

د. عبد الرحمن البر يكتب عن الَّذِينَ يَطْنُونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ



3 ديسمبر 2014

(1) درس من السيرة:

في عرضه الرائع لدروس عَزْوَهُ أُخِذَ وَمَا جَرَى فِيهَا تَحَدَّثَ ابْنُ الْعَيْمِ عَنْ طَائِفَةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ «قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَطْنُونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ».

وذكر أنه فُسِّرَ هَذَا الطَّنُّ بِأَنَّهُ سُبْحَانَهُ لَا يَنْصُرُ رَسُولَهُ وَأَنَّ أَمْرَ دِينِهِ سَيَضْمَجَلُّ.

وَفُسِّرَ بِطَنِّهِمْ أَنَّ مَا أَصَابَهُمْ لَمْ يَكُنْ بِقَضَائِهِ وَقَدْرِهِ، وَلَا حِكْمَةً لَهُ فِيهِ.

هَذَا هُوَ طَنُّ السُّوءِ الَّذِي طَنُّهُ الْمُتَأَفُّونَ وَالْمُشْرِكُونَ بِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

وقد كانت هذه الطائفة «يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ؟» ويتصورون أن الأمر لو كان بأيديهم ولو كان رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ تَبَعًا لَهُمْ يَسْمَعُونَ مِنْهُمْ لَمَا أَصَابَهُمُ الْقَتْلُ، فَأَجَابَهُمُ الْحَقُّ سُبْحَانَهُ «قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ» فَلَا يَقَعُ إِلَّا مَا سَبَقَ بِهِ قَضَاؤُهُ وَقَدْرُهُ، وَجَرَى بِهِ عِلْمُهُ وَكِتَابُهُ السَّابِقُ، وَمَا سَاءَ اللَّهُ كَانَ وَلَا يُدُّ، وَمَا لَمْ يَنْشَأْ لَمْ يَكُنْ، سَاءَ النَّاسُ أَمْ أَبْوَابُ، وَأَنْتُمْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ وَقَدْ كَتَبَ الْقَتْلُ عَلَى بَعْضِكُمْ لَخَرَجَ الَّذِينَ كَتَبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ مِنْ بُيُوتِهِمْ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ.

وَإِنَّمَا كَانَ طَنُهُمْ هَذَا طَنُّ السُّوءِ وَطَنُّ الْجَاهِلِيَّةِ؛ لِأَنَّهُ يُتَأَفَّفُ مَا يَلِيقُ بِحِكْمَتِهِ سُبْحَانَهُ وَتَقَدَّرَ بِالرُّبُوبِيَّةِ وَالْإِلَهِيَّةِ، وَمَا يَلِيقُ بِوَعْدِهِ الصَّادِقِ الَّذِي لَا يُخْلِفُهُ، وَبِكَلِمَتِهِ النَّبِيِّ سَبَقَتْ لِرُسُلِهِ أَنَّهُ يَنْصُرُهُمْ وَلَا يَخْذُلُهُمْ، وَلِجُنْدِهِ بِأَتَمِّهِمْ هُمُ الْعَالِيُونَ، فَإِنَّ حَمْدَهُ وَعِزَّتَهُ وَحِكْمَتَهُ وَالْهَيْبَةَ تَأْتِي ذَلِكَ الْخُلْفَ، وَتَأْتِي أَنْ يُدَلَّ جُزْءُهُ وَجُنْدُهُ، وَتَأْتِي أَنْ تَكُونَ النُّصْرَةُ الْمُسْتَقْرَّةُ وَالطَّفَرُ الدَّائِمُ لِأَعْدَائِهِ.

فَمَنْ طَنَّ بِهِ ذَلِكَ فَمَا عَرَفَهُ وَلَا عَرَفَ أَسْمَاءَهُ وَلَا عَرَفَ صِغَائِهِ وَكَمَالَهُ.

(2) الطائون بالله غير الحق اليوم:

إن القرآن لا يكتفي بحكاية أحوال الطائنين ظن السوء والرد عليها، ولكنه يجعل من ذلك فرصة لعلاج أمراض النفوس، والنسئل إلى مواطن الضعف والانحراف لكشفها وعلاجها، ثم لإقرار الحقائق الباقية والقيم الثابتة، وقواعد الشعور والتصور والسلوك الصحيح.

وهذا ما نسعى إليه ونحن نراجع مواقف البعض ممن انهزموا أمام ضغوط الانقلاب الدموي، واهتروا أمام الشدة، فسَاءَ طَنُّهُمْ بِاللَّهِ، آمَلِينِ أَنْ يَغِيثُوا لِلْحَقِّ وَيَتَّبِعُوا لِلرُّشْدِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

ولئن كان طَنُّ السُّوءِ معيَّبًا مِنَ الْعَامَّةِ وَمِنْ مَجْتَرِفِي الْأَكْلِ عَلَى مَوَائِدِ الطَّالِمِينَ، فَإِنَّهُ يَكُونُ مَوْلَمًا لِنَفُوسِ الْأَحْرَارِ حِينَ يَحْصُلُ مِنْ فَنَائِبِ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْمَعْرِفَةِ الَّذِينَ أَوْثُوا حَطًّا مِنَ الْعِلْمِ، وَرَزَقُوا قَبُولًا فِي الدَّعْوَةِ:

- فَمَنْ هُوَ مَنْ بَدَأَ كَاتِبُهُمْ مِنْ رُوحِ اللَّهِ وَمَنْ تَصَرَّهَ لِلصَّالِحِينَ، وَطَنُوا بِغَيْرِ الْحَقِّ إِلَّا سَبِيلَ لِلْحَقِّ وَالْعَدْلِ، وَالْأَمْسَقِبَلِ لِدَعْوَةِ الْإِسْلَامِ فِي طَلِّ الْهَيْمَةِ الْمَادِيَةِ لِقُوَى الْبَغْيِ وَالْعَدْوَانِ الْمَتَاعُونَةِ عَلَى إِبْطَالِ الْحَقِّ وَإِحْقَاقِ الْبَاطِلِ، فَأَسْلَمَهُمُ الْخُبْنُ وَخَشْيَةُ الطَّالِمِينَ إِلَى التَّأَخُّرِ عَنِ الْجَهْرِ بِالْحَقِّ فِي وَجْهِ الطَّالِمِينَ، وَالنَّمْسَا الْمَبْرَرَاتِ لِلانْسِحَابِ مِنْ أَعْظَمِ مَبَادِينِ الْجِهَادِ، بَعْدَ أَنْ كَانَ بَعْضُهُمْ يَرْفَعُ عَقِيرَتَهُ بِالْإِنْكَارِ عَلَى الرَّئِيسِ الشَّرْعِيِّ لَدَى أَدْنَى إِشَارَةٍ عَنِ خَطِّهِ أَوْ شَبْهَةِ خَطِّهِ؛ إِذْ كَانُوا بِأَمْنُونَ الْعَاقِبَةَ،

ويدركون اتساع صدر الرجل للنصح والنقد.

وهؤلاء نذكرهم بقول رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يَخْفِرُ أَحَدُكُمْ نَفْسَهُ».

قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ يَخْفِرُ أَحَدُنَا نَفْسَهُ؟

قَالَ: «بَرَى أَمْرًا لِلَّهِ عَلَيْهِ فِيهِ مَقَالٌ، ثُمَّ لَا يَقُولُ فِيهِ، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: مَا مَتَّعَكَ أَنْ تَقُولَ فِي كَذَا وَكَذَا؟ فَيَقُولُ: حَسْبُهُ النَّاسُ، فَيَقُولُ: فَإِنِّي كُنْتُ أَحَقُّ أَنْ تَحْسَى».

- ومنهم مَنْ تَجَاهَلَ كُلَّ مَا كَانَ يُشَدُّ عَلَيْهِ مِنْ مَعَانِي الْوَلَاءِ وَالْبِرَاءِ، وَجَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ، فَوَالَى الظَّالِمِينَ، وَاصْطَفَى فِي خَنْدَقِ الشَّامِتِينَ بِأَهْلِ الدَّعْوَةِ وَالْمُحَدِّثِينَ لَهُمْ، وَطَنُّوا غَيْرَ الْحَقِّ بِاللَّهِ سُبْحَانَهُ أَنَّهُ لَا يُوَالِي أَهْلَ الْحَقِّ وَلَا يَنْصُرُهُمْ، وَأَنَّهُ لَا يَعْصِبُ وَلَا يَسْخَطُ عَلَى الْبَاغِينَ الظَّالِمِينَ، وَأَنَّ دَعْوَةَ الْحَقِّ انْهَزَمَتْ أَمَامَ الْإِنْقِلَابِيِّينَ وَالطَّلَمَةِ الَّذِينَ يَمَشُونَ أَهْلَهَا بِالْعَذَابِ قَنَلًا وَسَجَنًا وَتَشْرِيدًا، فَرَعَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَصْرَةِ الْحَقِّ؛ أَمَلًا فِي النِّجَاةِ بِأَنْفُسِهِمْ، وَطَمَعًا فِي الْحَطْوَةِ لَدَى الْإِنْقِلَابِيِّينَ، الَّذِينَ يَمْلِكُونَ أَسْبَابَ الْعَلِيَّةِ وَالْقُوَّةِ، وَمَا هُمْ بِحَاصِلِينَ مِنْهُمْ عَلَى شَيْءٍ.

وَمَا أَشْبَهَ مَوْقِعَهُمْ بِمَوْقِعِ الْأَعْرَابِ الَّذِينَ قَالَ لَهُمْ الْحَقُّ سُبْحَانَهُ «بَلْ طَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ أَبَدًا وَرَبَّنْ ذَلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ وَطَنَنْتُمْ طَنَ السُّوءِ وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا».

لَقَدْ تَنَاسَوْا كُلَّ مَا يَحْفَظُونَهُ مِنَ الْقُرْآنِ وَالشُّنَّةِ وَمَا أَتَيْتُهُ وَقَائِعُ الْأَيَّامِ مِنْ أَنْ الْأُمُورَ كُلَّهَا تَمْضِي بِقَدْرِ اللَّهِ ﴿وَلَوْ سَاءَ رُتْبَكَ مَا فَعَلُوهُ﴾، وَأَنْ حِكْمَتَهُ الْبَالِغَةَ هِيَ الَّتِي افْتَضَتْ أَنْ يَتْرَكَ لِشَيْطَانِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ أَنْ يَنْشِيطُنَا، وَأَنْ يُؤَدُّوا أَوْلِيَائَهُ فِتْرَةً مِنَ الزَّمَانِ لِيَرْفَعَ مَنْ يَصْبِرُونَ وَيُنْتُونَ عَلَى مَا مَعَهُمْ مِنَ الْحَقِّ، وَمَنْ يُخْلِصُونَ لَهُ فِي السَّرَّاءِ وَالصَّرَّاءِ، وَفِي الْمُنْشَطِ وَالْمَكْرَهِ، وَمَنْ يَنْقُودُ بُوْعِدِهِ الصَّادِقِ بِأَنَّ الْبَاطِلَ إِلَى رَوَالٍ، وَأَنْ الْعَاقِبَةَ لِأَهْلِ الْحَقِّ وَالصَّلَاحِ، الَّذِينَ يُحْسِنُونَ الطَّنَّ بِاللَّهِ.

(3) مَوْقِعُنَا أَمَامَ هَذِهِ الْأَحْدَاثِ وَالشَّخْصِيَّاتِ:

مِنْ فَضْلِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ أَنَّ هَذِهِ الْمَوَاقِفَ الْمُتَخَادِلَةَ وَهَذَا الطَّنَّ بِغَيْرِ الْحَقِّ مِنْ هَذِهِ الْفِتْنَاتِ الْمُنْحَوِّلَةَ لَمْ يُؤَنِّزْ فِي الْأَغْلَبِ الْأَعْمِّ مِنْ أُنْبَاءِ الدَّعْوَةِ، وَبَقِيَ مَوْقِعُهُمُ النَّابِتُ هُوَ الْإِيمَانُ الصَّادِقُ بِقَضَاءِ اللَّهِ الْغَايِرِ وَقَدْرِهِ الْبَاقِ، وَالصُّمُودُ وَالصَّبْرُ الْجَمِيلُ عَلَى الْبَلَاءِ الْوَاقِعِ، وَالْجَهْدُ الْمَخْلُصُ بِكَلِمَةِ الْحَقِّ، وَالتَّحَرُّكُ الْوَاعِي الْعَاقِلُ مَعَ النُّوَارِ الْأَحْرَارِ لِذِحْرِ الْبَاطِلِ وَكَسْرِ الْإِنْقِلَابِ، وَالْيَقِينُ التَّامُّ بِوَعْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ بِنَصْرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَحُسْنُ الطَّنِّ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ وَأَعْدِلِ الْعَادِلِينَ وَأَرْحَمِ الرَّاجِمِينَ: أَنَّهُ لَا يَصْبِغُ أَوْلِيَائَهُ مَعَ إِحْسَانِهِمْ وَإِخْلَاصِهِمْ، وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ حُسْنَ الطَّنِّ بِاللَّهِ مِنْ حُسْنِ عِبَادَةِ اللَّهِ».

يَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: أَنَا عِنْدَ طَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ إِذَا دَعَانِي».

وَإِنِّي لَأَرْجُو اللَّهَ حَتَّى كَأَنَّمَا

أَرَى بِجَمِيلِ الطَّنِّ مَا اللَّهُ صَائِعٌ

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «وَالَّذِي لَا إِلَهَ عِزُّهُ مَا أُعْطِيَ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ شَيْئًا خَيْرًا مِنْ حُسْنِ الطَّنِّ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَالَّذِي لَا إِلَهَ عِزُّهُ لَا يُحْسِنُ عَبْدٌ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الطَّنَّ إِلَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ طَنَّهُ؛ ذَلِكَ يَأَنَّ الْحَبْرَ فِي يَدِهِ».

هِيَ الْأَبْسَامُ وَالْعِيسَى

وَأَمْرُ اللَّهِ مُنْتَهَى طَرٌّ

أَتَيْتُ أَنْ تَرَى قَرَحًا

قَابِنَ الرَّبِّ وَالْقَرَّ دَرٌّ

وَلِذَلِكَ فَالصَّادِقُونَ يَجْتَهِدُونَ فِي الْعَمَلِ وَفَوْقَ سُنَنِ اللَّهِ، وَيَسْعَوْنَ لِكَشْفِ الْمِخْنَةِ، وَمَعَ الْأَيَّامِ يَتَّقُونَ الرَّجَاءَ وَتَتَّقُونَ النَّقْصَ وَالْأَمَلَ فِي تَخْفِيقِ وَعْدِ اللَّهِ بِالْبَصْرِ وَالتَّمَكُّينَ لِلصَّالِحِينَ، مَهْمَا اسْتَبَطَّ الْإِنْقِلَابِيُّونَ فِي الطَّلْمِ، وَمَهْمَا أَمَعَنُوا فِي الْقَمْعِ، بَلْ إِنَّهُمْ كُلَّمَا اِزْدَادُوا عَيْبًا وَإِمَاعَاتًا فِي الطَّلْمِ كُلَّمَا قَوِيَ أَمَلُنَا فِي قَرَبِ سَفُوطِهِمْ وَانْبِصَارِ النُّورَةِ بِإِذْنِ اللَّهِ.

(4) إِذَا اسْتَدَّ الْبَلَاءُ فَتَيَقَّنْ مِنْ قُرْبِ الْعَرَجِ:

فَمَعَ تَعَاظُمِ الْمِخْنَةِ وَبُلُوغِ السُّدَّةِ مُنْتَهَاهَا يَعْتَرِبُ قَرَجُ اللَّهِ وَقَصْلُهُ، بَعْدَ أَنْ كَادَ النَّاسُ يَبْأَسُونَ «حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَطَنُوا أَنَّهُمْ قَدْ كَذَّبُوا جَاءَهُمْ تَضْرِبَاتُ فَنَجِيٍّ مِنْ نَسَاءٍ وَلَا يَزِدُّ بِأَسْتَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ».

وَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «صَجَكَ رَبُّنَا عَزَّ وَجَلَّ مِنْ فُتُوحِ عِبَادِهِ وَقُرْبِ غَيْرِهِ» (أَي سُرْعَةَ رَحْمَتِهِ لَكُمْ وَتَغْيِيرَ مَا بَيْنَكُمْ مِنْ ضُرِّ)، وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ: «وَعَلِمَ يَوْمَ الْعَيْتِ، يُسْرَفُ عَلَيْكُمْ أَرْبَعِينَ أَرْبَعِينَ (صَائِرِينَ إِلَى الصَّبْحِ وَالسُّدَّةِ) مُسْفِقِينَ، فَيَطْلُقُ بِصَحْكَ، قَدْ عَلِمَ أَنَّ غَيْرَكُمْ (أَي تَغْيِيرَ خَالِكُمْ مِنَ السُّدَّةِ إِلَى الْعَرَجِ) إِلَى قُرْبٍ»، وَفِي رِوَايَةٍ: «وَقَدْ عَلِمَ أَنَّ عَوْنَكُمْ قَرِيبٌ»، وَفِي رِوَايَةٍ: «وَقَدْ عَلِمَ أَنَّ قَرَجَكُمْ قَرِيبٌ»

قَالَ الصَّحَابِيُّ: قُلْتُ: لَنْ تَعْدَمَ مِنْ رَبِّ يَصْحَكَ حَبْرًا.

يَقِيلَ لِعَمْرٍ بِنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَجْدَبَتِ الْأَرْضُ وَقَتَمَتِ النَّاسُ، قَالَ: «مُطِرُوا إِذَا» وَفِي رِوَايَةٍ: «مُطِرْتُمْ».

وَأَخَذَ ذَلِكَ مِنْ هَذِهِ الْآيَةِ ﴿وَهُوَ الَّذِي يُتْرَلُ الْعَيْتَ مِنْ بَعْدِ مَا قَتَلُوا وَتَنَسَّرَ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ﴾، وَمِنْ هَذِهِ الْآيَةِ ﴿فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَنْ يَسْأَلُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَشِيرُونَ. وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُتْرَلَ عَلَيْهِمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمُبْلِسِينَ﴾.

بَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «عِنْدَ تَنَاهِي السُّدَّةِ تَكُونُ الْعُرْجَةُ، وَعِنْدَ تَصَابِقِ خَلْقِ الْبَلَاءِ يَكُونُ الرَّخَاءُ».

بِإِذَا اخْلَوْلَكَ اللَّيْلُ انْبَلَجَ الصُّبْحُ، وَإِذَا اسْتَدَّتْ طَلَمَةُ الْعَيْتِ لَمَعَ الْبَرْقُ، وَإِذَا سُدَّ الْحَبْلُ انْقَطَعَ.
إِذَا الْخَادِنَاتُ بَلَغْنَ الْمَدَى

وَكَادَتْ لَهُنَّ تَدْوِبُ الْمُهْجِ
وَحَلَّ الْبَلَاءُ وَقَلَّ الْوَقَا

فَعِنْدَ التَّنَاهِي يَكُونُ الْفَرْجُ
وَلَقَدْ اسْتَدَّ أَمَلُ بَعْفُوتٍ فِي الْعُتُورِ عَلَى يُوسُفَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بَعْدَ أَنْ بَلَغَتِ السُّدَّةَ أَوْجَهَا يَقْفِدُ الْوَلَدَ الثَّانِي، فَقَالَ «فَصَبْرٌ خَمِيلٌ
عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ» وَبَتَّ فِي بَيْتِهِ الْبَاقِينَ وَالْأَمَلَ فِي رُوحِ اللَّهِ، وَقَالَ «بَا بِنِي أَذْهَبُوا فَتَخَسَّسُوا
مِنْ يُوسُفَ وَأَجِيبِهِ وَلَا تَيَاسُوا مِنْ رُوحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيَاسُ مِنْ رُوحِ اللَّهِ إِلَّا الْكَافِرُونَ».

وَحَقَّقَ اللَّهُ رَجَاءَهُ وَجَمَعَهُ بِأَبْنَائِهِ، بَعْدَ أَنْ كَانَ الْبَعْضُ يُعْتَبِرُ الْحَدِيثَ عَنْ يُوسُفَ لَوْثًا مِنَ الْخَرْفِ وَيَقُولُ: «تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ
الْقَدِيمِ».

(5) أَبِهَا النَّوَارِ الْأَحْرَارِ الْكِرَامِ، اجْعَلُوا حُسْنَ الطَّنِّ يَفْرَحِ اللَّهُ شِعَارَكُمْ:

يَا تَدْعُوا لِلْإِحْبَابِ سَبِيلًا إِلَى نَفْسِكُمْ، وَاعْلَمُوا أَنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ يَهَابَةً، وَهَذَا الْبَلَاءُ الْإِنْقِلَابِيُّ إِلَى رَوَالٍ قَرِيبٍ بِإِذْنِ اللَّهِ:
إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَنَا عِنْدَ طَنْ عِبْدِي بِي، فَلْيَطَنَّ بِي مَا سَاءَ».

فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالْحَمِيلِ
وَطَنَّ بِنَفْسِكَ الشُّوَايَ تَجِدَهَا

كَذَاكَ وَخَيْرَهَا كَالْمُسْتَجِيلِ
فَيَفُوا بِاللَّهِ وَأَحْسِنُوا الطَّنَّ بِهِ، وَاسْتَمِرُّوا فِي تَصْعِيدِكُمُ النَّوْرِيَّ السَّلْمِيَّ الْمُبْدِعِ، وَوَحِّدُوا جُهُودَكُمْ ثُمَّ انْتُوا صَفًّا وَاجِدًا، وَأَبْشِرُوا
وَانتظروا الفرج القريب من الله.

أَحْسِنِ الطَّنَّ بِرَبِّ عَوْدَكَ

حَسَنًا أَمْسِ، وَسَوِّى أَوْدَكَ
إِنَّ رَبًّا كَانَ يَكْفِيكَ الْوَدَى

كَانَ بِالْأَمْسِ سَيَكْفِيكَ عَدَكَ
نَعَلْنَا اللَّهُ يَمَّنْ يُحْسِنُونَ الطَّنَّ بِهِ، وَحَقَّقَ لَنَا الْفَرْجَ الْقَرِيبَ بِحُسْنِ طَنِّنَا فِيهِ، إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ مُجِيبُ الدُّعَاءِ.

www.ikhwanonline.com/213082